

هل نحن جادون بصدد الديمقراطية العربية؟



ان مشهد التظاهرات الغربية النمط التي تظهر "قوة الشعب" وهي تندلع في عاصمة عربية كبيرة هو بالتأكيد علامة على تغيرات مهمة تجري في الشرق الاوسط. ان احتجاجات الشارع في بيروت الهادفة الى اخراج القوات السورية تشكل ذروة سلسلة التطورات الدرامية التي تبين الضغوط التي تتعرض لها النظم الاوتوقراطية في المنطقة. ان معظم هذه النظم الاوتوقراطية، بالطبع، هي حليف تقليدي للولايات المتحدة و الذين يجدون انفسهم الان بين مطرقة الصخب المتصاعد المطالب بالديمقراطية من قبل شعوبها و سندان حلفائها التقليديين في واشنطن، الذين حذر قائدهم كلاً من الاصدقاء و الاعداء من انه لم يعد راغبا في تحمل الطغيان و القمع.

ففي الشهرين الماضيين فقط، شاهدنا العراقيين وهم يصوتون لاختيار الجمعية الوطنية، و الفلسطينيين في الانتخابات الرئاسية و البلدية(أو سوف ينتخبون في الصيف القادم مجلساً تشريعياً)، و السعوديين(حسنًا، الذكور منهم، على اية حال) يصوتون في انتخابات لم يسبق لها مثيل لاختيار مجالس بلدية عديمة الاسنان نسيباً، و المحتجين اللبنانيين وهم يجبرون الحكومة المسنودة من سوريا على الاستقالة، و اقتراح الاسبوع قبل الماضي الذي تقدم به الرئيس المصري حسني مبارك لفتح الانتخابات التقليدية ذات المرشح الواحد، التي مكنته من حكم البلاد لمدة ٢٤ عاماً امام المرشحين الآخرين(بالرغم من ان المرشحين سيكونون من الذين يصادق عليهم المجلس التشريعي فقط الواقع تحت هيمنة الحزب الحاكم). من الواضح، ان الغزو الأمريكي للعراق قد عجل في بداية ما يمكن ان يكون انتقالاً زلزالياً للسلطة في كافة ارجاء المنطقة.

الاحتفالات و المظاهر
ان المطالبة الشعبية المتنامية بالديمقراطية العربية تقدم ايضا تحدياً ستراتيجياً كبيراً للولايات المتحدة في اعتبار العملية الديمقراطية اكثر اهمية من نتيجتها، كما فعلت ادارة بوش لغاية هذه اللحظة في العراق. فلو قبلت واشنطن من سبق عليهم الاختيار، فان الناخبين العرب سيختارون على الاغلب مرشحين يختلفون تماماً عن ما تفضل الولايات المتحدة رؤيتهن في السلطة، وقد نشهد تغيراً عميقاً في آفاق المنطقة. و لكن ذلك يتطلب التخلص من عقليّة الحرب الباردة التي تمعنت النتيجة في العملية، بكلام آخر

الادوية الديمقراطية المتعددة افضل من الاشتراكيين المنتخبين(او، هذه الايام، الاسلاميين). برر في يوم ما هنري كيسنجر الدعم الأمريكي للانقلاب الذي قام به بينوشيت لوجوب وقوفنا و مراقبتنا لبلد وهو يتحول الى الشيوعية نتيجة عدم الشعور بالمسؤولية من جانب شعبه. و لو ساد موقف مشابه في واشنطن في حالة اختيار الناخبين العرب الاسلاميين لقبادتهم، فان آمال المطالب بالديمقراطية من قبل شعوبها و سندان حلفائها التقليديين في واشنطن، الذين حذر قائدهم كلاً من الاصدقاء و الاعداء من انه لم يعد راغبا في تحمل الطغيان و القمع.

ففي الشهرين الماضيين فقط، شاهدنا العراقيين وهم يصوتون لاختيار الجمعية الوطنية، و الفلسطينيين في الانتخابات الرئاسية و البلدية(أو سوف ينتخبون في الصيف القادم مجلساً تشريعياً)، و السعوديين(حسنًا، الذكور منهم، على اية حال) يصوتون في انتخابات لم يسبق لها مثيل لاختيار مجالس بلدية عديمة الاسنان نسيباً، و المحتجين اللبنانيين وهم يجبرون الحكومة المسنودة من سوريا على الاستقالة، و اقتراح الاسبوع قبل الماضي الذي تقدم به الرئيس المصري حسني مبارك لفتح الانتخابات التقليدية ذات المرشح الواحد، التي مكنته من حكم البلاد لمدة ٢٤ عاماً امام المرشحين الآخرين(بالرغم من ان المرشحين سيكونون من الذين يصادق عليهم المجلس التشريعي فقط الواقع تحت هيمنة الحزب الحاكم). من الواضح، ان الغزو الأمريكي للعراق قد عجل في بداية ما يمكن ان يكون انتقالاً زلزالياً للسلطة في كافة ارجاء المنطقة.

الادوية الديمقراطية المتعددة افضل من الاشتراكيين المنتخبين(او، هذه الايام، الاسلاميين). برر في يوم ما هنري كيسنجر الدعم الأمريكي للانقلاب الذي قام به بينوشيت لوجوب وقوفنا و مراقبتنا لبلد وهو يتحول الى الشيوعية نتيجة عدم الشعور بالمسؤولية من جانب شعبه. و لو ساد موقف مشابه في واشنطن في حالة اختيار الناخبين العرب الاسلاميين لقبادتهم، فان آمال المطالب بالديمقراطية من قبل شعوبها و سندان حلفائها التقليديين في واشنطن، الذين حذر قائدهم كلاً من الاصدقاء و الاعداء من انه لم يعد راغبا في تحمل الطغيان و القمع.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

احزاب سياسية معترف بها (وبهذا يستثنون منها من تعرفهم) ، كما ان ترشيحهم يجب ان يصادق عليه البرلمان الحالي. ان التعديل الذي اقترحه مبارك يجعل من نظام الانتخابات الرئاسية بشكل اقل مشابهاً لانتخابات صدام و اكثر شبيهاً بالايرانية، حيث يمكن ان يشارك فيها مرشحون عديدون، شريطة ان يكونوا قد حصلوا على موافقة مجلس صيانة الدستور المعين من قبل المرشد الاعلى.

الخيار الجزائري: هل هو اسوأ كلاً العالمين؟

والان، قد يغري الامر ادارة بوش بالموافقة الضمنية على استبعاد الاخوان المسلمين من العملية السياسية. و بعد كل هذا، ان لدى الاخوان المسلمين وجهات نظر متشددة تجاه كل من الولايات المتحدة و اسرائيل. و مع هذا، فعلى المدى البعيد، قد يشكل استبعادهم كارثة. دعنا لا نذهب الى ابعد من الجزائر نرى لماذا. في عام ١٩٩١، انصاع النظام العسكري هناك للضغط و اجري انتخابات. لكن عندما اصبح من الواضح ان جبهة الخلاص الاسلامية قد فازت في الجولة الاولى من التصويت، الغيت الديمقراطية فجأة. فكانت النتيجة رد فعل سلبياً اراهيباً ببربريا اودى بحياة ما يزيد على ١٠٠٠٠ جزائري خلال العقد الماضي، و ساعدت في توسيع جبهة القاعد(لقد ساندت امريكا و فرنسا النظام العسكري). فلو لاحظ الجيل الجديد من المصريين ان مطالبهم للتغيير قد اجتمعت عن طريق انتخابات صورية، فان القاعدة ستكون الراح الاكبر. ان الاثنيين، مرتبطان، التحديت التي تواجه دعاة الديمقراطية العربية لا بد من ان يقبلوا بان العملية سوف تتضمن احزاباً غير مرغوب فيها، وان النتائج قد تكون تختلف تماما من تلك التي ترغب فيها واشنطن. من غير المحتمل بان معظم حلفاء امريكا في الشرق الاوسط سوف يحصلون على نتائج افضل من علوي العراق في انتخابات

التي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

تحرك فوج الشرق الاوسط باتجاه الحرية الديمقراطية ليست لها علاقة بنظرية بوش

وان تحقيق هذا التغيير في مصر، يجب ان ياتي من فعل الرئيس المصري والمجتمع السياسي هنالك وليس نتيجة الضغط اميريكي. ثالثاً يجب ان تستمر واشنطن بجهودها بأنعاش المجتمع المدني في مصر والمؤسسات من اجل فتح المجال للسوق الحرة والنظام السياسي الديمقراطي. انه من المهم ان على مصر ان توقف مضايقة والقاء القبض على السياسيين المعارضين ومن يعملون من اجل حملة تغيير متوازن. ان الذعر من المعارضة يمكن ان يجعل الزعماء المصريين كأنهم فيلة تخشى من الفئران. لقد اعتقل البوليس المصري مؤخراً طالب كلية بسبب توزيعه لكتيبات تدعو الى التغيير الدستوري. وقد اطلق سراح الطالب بعد عدة ايام ولكن مثل هذه الاعمال ارسلت اشارة مرعبة حول الجدال السياسي الدائر هناك. ان مصر لديها تاريخ طويل من المشاركة السياسية. ان لديها مؤسسات قضاء قوية واعلاماً مسؤولاً ومجتمعاً مدنياً حيويًا وان مناقشة هذه الأفكار في كثير من جامعاتها. ومنها الجامعة الاميركية. تختلف عن العديد من البلدان في المنطقة. يمكن لمصر ان تنشئ نظاماً ديمقراطياً ايجابياً. ان حملة الرئيس المصري من اجل الحرية قد ولدت الشك والسخرية في الاعلام التابع للدولة ولكن الرئيس قد اوضح بشكل جلي بان بلدنا مثل مصر، يجب ان تكون الحرية فيها صبرورة ثورية. وهو شيء يجب على مصر وزعمائها ان يتولوه. ولقد حان الوقت من اجل ان تبدأ تلك العملية.

ترجمة: مفيد وحيد الصافي
عن: الواشنطن بوست

دفع مصر نحو الديمقراطية

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

فرانك ويسنر وكينيث باكوث

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.

فرانك ويسنر وكينيث باكوث

الذي تتحدى على المكشوف ادارة بوش في لبنان و هي من الناحية الضنية زالت في حالة حرب مع اسرائيل، التي تحتل مرتفعات الجولان السورية. و لكن لو قامت انتخابات ديمقراطية حقيقية في كلا البلدين اليوم، فان الكفة سوف ترجح لصالح الاخوان المسلمين في كلا البلدين.